049 مبحث التوحيد - معبودهم له ذراعين وصدر

1- السنة لأحمد بن حنبل ج2 ص475 ح1084: حَدَّثَنِي أَبِي، نا أَبُو أُسَامَةَ، نا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورِ الذِّرَاعَيْنِ وَالصَّدْرِ»

2- إبطال التأويلات لأبي يعلى ج1 ص221 ح214: ناه أَبُو الْقَاسِمِ، قَالَ: نا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى، نا مُوسَى بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْمُقْرِئُ، نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، نا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: نا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ الْمَلائِكَةَ مِنْ نُورِ الذِّرَاعَيْنِ وَالصَّدْرِ " وناه مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ بِهَذَا اللَّفْظِ أعلم أن الكلام فِي هَذَا الخبر فِي فصلين: أحدهما: فِي إثبات الذراعين والصدر، والثاني: فِي خلق الملائكة من نوره أما الفصل الأول: فإنه غير ممتنع حمل الخبر عَلَى ظاهره فِي إثبات الذراعين والصدر إذ ليس فِي ذَلِكَ ما يحيل صفاته، ولا يخرجها عما تستحقه، لأنا لا نثبت ذراعين وصدرا هي جوارح وأبعاض، بل نثبت ذَلِكَ صفة كما أثبتنا اليدين والوجه والعين والسمع والبصر

المنقاشة:

أولا: من ناحية المتن

1- قول أبي يعلى "فِي إثبات الذراعين والصدر" أي إثبات أن لمعبودهم ذراعين اثنين وصدر واحد.

2- قول أبي يعلى "فإنه غير ممتنع حمل الخبر عَلَى ظاهره فِي إثبات الذراعين والصدر إذ ليس فِي ذَلِكَ ما يحيل صفاته، ولا يخرجها عما تستحقه" أي أن حمل الخبر على ظاهره بأن لمعبودهم ذراعين وصدر.

3- قول أبي يعلى "لأنا لا نثبت ذراعين وصدرا هي جوارح وأبعاض، بل نثبت ذَلِكَ صفة كما أثبتنا اليدين والوجه والعين والسمع والبصر" نسأل أبو يعلى، وهل للذراعين والصدر والوجه والعين والسمع والبصر معان أخرى في اللغة العربية؟

4- قول أبي يعلى "بل نثبت ذَلِكَ صفة كما أثبتنا اليدين والوجه والعين والسمع والبصر" كيف يكون إثبات صفة اليدين؟ هذا الكلام يقال للمجانين !!

5- يظهر أن أبي يعلى قد نسي الأخبار الصحيحة التي تثبت الكف والأصابع والأنامل لمعبوده، وهذه كلها تشكل ما يسمى باليد، إلا إذا كان عند أبي يعلى قاموس لغة عربية آخر لم نطلع عليه.

6- والسؤال المهم هو: هل اليد والوجه والعين والسمع والبصر والذراع والصدر تختلف عن بعضها البعض أم أن لكل منها مهمة وشكل؟

ثانيا: من ناحية السند

1- حدثنا أبي (أحمد بن حنبل)

2- نا أبو أسامة (حماد بن أسامة بن زيد القرشي)

* من رواة البخاري ومسلم

* قال عنه ابن حجر: ثقة ثبت ربما دلس، وكان بآخره بحدث من كتب غيره

* قال عنه الذهبي: الحافظ، حجة عالم أخباري

* يندفع تدليسه في هذه الرواية لأنه يصرح بالسماع من هشام بن عروة.

3- نا هشام بن عروة (بن الزبير)

* من رواة البخاري ومسلم

* قال عنه ابن حجر: ثقة فقيه ربما دلس

* قال عنه الذهبي: أحد الأعلام، ثقة إمام في الحديث

* روايته المعنعنة عن أبيه

- قبلها مسلم في مواضع كثيرة في صحيحه

- قبلها البخاري في مواضع كثيرة في صحيحه

- صححها الألباني وشعيب الأرنؤوط في مواضع كثيرة في صحيح ابن حبان

- صححها الضياء المقدسي في مواضع كثيرة في كتابه الأحاديث المختارة

- صححها الألباني في مواضع متعددة في الأدب المفرد للبخاري

- والكثير جدا

4- عن أبيه (عروة بن الزبير)

* من رواة البخاري ومسلم

* قال عنه ابن حجر: ثقة

* قال عنه الذهبي: قال ابن سعد: كان فقيها عالما كثير الحديث ثبتا مأمونا

5- عن عبد الله بن عمرو بن العاص (صحابي)

عين السند (هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص)

- أخرجه البخاري في صحيحه (ج1 ص31 ح100)

- صحيح ابن حبان ج10 ص188 ح4347 (الألباني: صحيح، الأرنؤوط: إسناده حسن لغيره)، ج15 ص114 ح6719 (الألباني: صحيح، الأرنؤوط: صحيح على شرط الشيخين)، ج15 ص118 ح6723 (الألباني: حسن صحيح، الأرنؤوط: إسناده حسن)

- الطيوريات لأبو طاهر السلفي ج2 ص611 ح536 (المحقق دسمان يحيى معالي، عباس صخر الحسن: إسناده صحيح)، وأيضا ج3 ص819 ح728 (المحقق دسمان يحيى معالي، عباس صخر الحسن: حديث صحيح)

- الترمذي في سننه ج4 ص328 ح2652 (الترمذي: حسن صحيح)

- سنن الدارمي ج1 ص308 ح245 (حسين سليم أسد: إسناده صحيح والحديث متفق عليه)

- مسند أحمد ج11 ص395-396 ح6787 (الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين)

- معجم ابن عساكر لابن عساكر ج2 ص1056 ح1365 (ابن عساكر: صحيح)

والله العالم بحقائق الأمور،،

كتبه قربة إلى الله: القناص الرافضي